

معجم البلدان

ولم يشهد القس المهيمن نارها طروقا ولم يحضر على طبخها حبر أتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد لاحت الشعرى وقد طلع النسر فقلت اصطبحتها أو لغيري فأهدتها فما أنا بعد الشيب ويحك والخمر تعففت عنها في العصور التي مضت فكيف التماهي بعدما كمل العمر إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى وإن جر أسباب الحياة له الدهر وكان أهل الكوفة يقولون من لم يرو هذه الأبيات فإنه ناقص المروءة وأما فتحها فقد ذكر أصحاب السير أنه لما فرغ سويد بن مقرن من فتح بسطام في سنة 81 كاتب ملك جرجان ثم سار إليها وكاتبه روزبان صول وبادره بالصلح على أن لا يؤدي الجزية ويكفيه حرب جرجان وسار سويد فدخل جرجان وكتب لهم كتاب صلح على الجزية وقال أبو نجيد دعانا إلى جرجان والري دونها سواد فأرضت من بها من عشائر وقال سويد بن قطبة ألا ابلغ أسيدا إن عرضت بأننا بجرجان في خضر الرياض النواضر فلما أحسونا وخافوا صيالننا أتانا ابن صول راغما بالجرائر وممن ينسب إليها من الأئمة أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الاسترابازي الفقيه أحد الأئمة سمع يزيد بن محمد بن عبد الصمد وبكار بن قتيبة وعمار بن رجاء وغيرهم قال الخطيب وكان أحد أئمة المسلمين والحفاظ بشرائع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ سافر الكثير وكتب بالعراق والحجاز ومصر وورد بغداد قديما وحدث بها فروى عنه من أهلها يحيى بن محمد بن صاعد وغيره وقال أبو علي الحافظ كان أبو نعيم الجرجاني أوحدها ما رأيت بخراسان بعد أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة مثله وأفضل منه وكان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن المسانيد وقال الخليلي القزويني كان لأبي نعيم تصانيف في الفقه وكتاب الضعفاء في عشرة أجزاء وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الأسترابازي سكن جرجان وكان مقدما في الفقه والحديث وكانت الرحلة إليه في أيامه وروى عن أهل العراق والشام ومصر والثغور ومولده سنة 242 وتوفي باستراباد في ذي الحجة سنة 323 ومنها أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن المبارك الجرجاني الحافظ المعروف بابن القطان أحد أئمة الحديث والمكثرين منه والجامعين له والرحالين فيه رحل إلى دمشق ومصر وله رحلتان أولاهما في سنة 792 والثانية في سنة 503 سمع الحديث بدمشق من محمد بن خزيمة وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي زيد وإبراهيم بن دحيم وأحمد بن عمير بن جوصا وغيرهم وسمع بحمص هبيل بن محمد وأحمد بن أبي الأخيل وزيد بن عبد الله المهراني وبمصر أبا يعقوب إسحق المنجنيقي وبصيда أبا محمد المعافى بن أبي كريمة وبصور أحمد بن بشير بن حبيب الصوري وبالكوفة أبا العباس بن عقدة ومحمد بن الحصين بن

حفص وبالبصرة أبا خليفة الجمحي وبالعسكر عبدان الأهوازي